



نُموُّ الأُسرةِ الخطبةُ الأولى

الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا
مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالَاهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَأَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ: (وَاتَّقُوا اللَّهَ
وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)^(١).

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ
أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً)^(٢)،
فَإِنَّ الْإِكْتِنَارَ مِنَ النَّسْلِ وَنُمُوَّ الْأُسْرَةِ وَامْتِدَادَ الْعَائِلَةِ؛ مِنَ النَّعْمِ
الَّتِي أَمْتَنَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْنَا بِهَا، وَأَمَرَنَا بِالْحِرْصِ عَلَيْهَا، وَجَعَلَهَا
مِنْ سُنَّةِ أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ، قَالَ سُبْحَانَهُ: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ
قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً)^(٣)، فَلَقَدْ كَانَ الْأَنْبِيَاءُ
وَالْأَتْقِيَاءُ؛ أَحْرَصَ مَا يَكُونُونَ عَلَى طَلَبِ الْبَنَاتِ وَالْأَبْنَاءِ، أَلَمْ

يَأْتِكُمْ نَبَأٌ زَكْرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ قَالَ: (رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ
ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ) (٤).

عِبَادَ اللَّهِ: لَقَدْ حَضَّ نَبِيِّكُمْ ﷺ عَلَى الْإِكْتِنَارِ مِنَ الْوَلَدِ فَقَالَ:
«تَزَوَّجُوا الْوُدُودَ الْوُلُودَ، فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمْ الْأُمَمَ» (٥)؛ وَدَعَا
ﷺ لِكَثِيرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ بِكَثْرَةِ الْأَوْلَادِ، وَالْبَرَكَةِ فِي الذُّرِّيَّةِ (٦)، وَفِي
ذَلِكَ أَوْضَحَ دَلَالَةَ عَلَى مَا يُورِثُهُ الْإِنْجَابُ مِنْ أَجْرٍ كَبِيرٍ، وَمَا
تَجَلِّبُهُ كَثْرَةُ الْأَوْلَادِ مِنْ خَيْرٍ وَفَيْرٍ. فَاحْرِصُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ عَلَى
زِيَادَةِ نَسْلِكُمْ، تَحْقِيقًا لِقَوْلِ رَبِّكُمْ: (وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ
لَكُمْ) (٧) أَي: اطْلُبُوا أَعْظَمَ مَقْصُودٍ مِنَ الزَّوْجِ، وَهُوَ حُصُولُ
الْأَبْنَاءِ وَالْبَنَاتِ (٨) وَلَا تَكُونُوا سَبَبًا فِي قَطْعِ نَسْلِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ.
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ
مِنْكُمْ) (٩).

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ.
أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: إِنَّ عُرُوفَ الْأُسْرَةِ عَنِ الْإِنجَابِ؛ مُهَدَّدٌ مِنْ
مُهَدَّدَاتِ نُمُوها الطَّبِيعِيِّ، وَقُصُورٍ عَنْ أَدَاءِ دَوْرها الْمِحْورِيِّ، فِي
تَتَابُعِ تَنْمِيَّتِها لِمُجْتَمَعِها، وَخِدْمَتِها لِوِطَنِها، وَتِلْكَ عَادَةٌ دَخِيلَةٌ،
لَمْ تَكُنْ فِي آبائِنَا وَأَجْدَادِنَا، فَالْأَبْنَاءُ وَالذَّرِيَّةُ قُوَّةٌ لِلْمَرْءِ وَمَنْعَةٌ،
وَعِزَّةٌ لِلْوَطَنِ وَرِفْعَةٌ. وَلَقَدْ حَرَّصَتْ قِيادَتُنَا الرَّشِيدَةُ عَلَى حَثِّ
أَبْنَاءِ الْمُجْتَمَعِ عَلَى الْإِنجَابِ، وَيَسَّرَتْ لَهُمْ سُبُلَ الْإِكْتِثَارِ مِنَ
النَّسْلِ، فَمَا بَالُ بَعْضِ الْأَبَاءِ لَا يَرِغَبُونَ فِي الْإِكْتِثَارِ مِنَ الذَّرِيَّةِ؟
أَلْحَاجَةُ يَخْشَوْنَ عَلَيْهِمْ؟ كَيْفَ وَرَبُّنَا هُوَ الَّذِي تَكْفَلُ بِرِزْقِهِمْ
وَقَالَ: (نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ)^(١٠)، وَمَا مِنْ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ؛ إِلَّا
وَرِزْقُهُ مَعَهُ، فَكَمْ مِنْ أُسْرَةٍ رَزَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِسَبَبِ أَحَدِ أبنائِها!
أَمْ يَخْشَوْنَ عِبَاءَ التَّربِيَةِ وَالتَّزَامَاتِها؟ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ جَزَاءَ حُسْنِ
التَّربِيَةِ رِفْعَةُ الدَّرَجَةِ فِي الْجَنَّةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ
لَتَرْفَعُ دَرَجَتَهُ فِي الْجَنَّةِ فَيَقُولُ: أَنَّى هَذَا؟ فَيَقَالُ: بِاسْتِغْفَارِ
وَلَدِكَ لَكَ»^(١١). فَمَا عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا أَنْ يَأْخُذَ بِأَسْبَابِ التَّربِيَةِ،

وَيَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَيَدْعُوهُ، وَلَا يَحْرِمِ نَفْسَهُ نِعْمَةَ الْأَوْلَادِ
وَبَرَكَاتِهِمْ، وَتَفَوُّقِهِمْ وَتَمَيُّزِهِمْ، وَخَيْرِهِمُ الْعَائِدِ عَلَيْهِ وَعَلَى وَطَنِهِمْ.
فَاللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا، وَصَلِّ يَا رَبَّنَا وَسَلِّمْ وَبَارِكْ
عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ أَدِّمْ عَلَيَّ دَوْلَةَ الْإِمَارَاتِ الْأَمَانَ وَالِاسْتِقْرَارَ، وَالرَّقِيَّ
وَالِازْدِهَارَ، وَعَمَّ الْعَالَمَ بِالرَّحْمَةِ وَالسَّلَامِ.

اللَّهُمَّ وَفِّ رَيْسَ الدَّوْلَةِ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ بْنَ زَايِدٍ، وَنَوَابَهُ
وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ؛ لِمَا تُحِبُّهُ
وَتَرْضَاهُ.

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشَّيْخَ زَايِدَ، وَالشَّيْخَ رَاشِدَ، وَالْقَادَةَ الْمُؤَسِّسِينَ،
وَالشَّيْخَ مَكْتُومَ، وَالشَّيْخَ خَلِيفَةَ بْنَ زَايِدَ، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ
فَسِيحَ جَنَّاتِكَ، وَاشْمَلْ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ بِرَحْمَتِكَ وَغُفْرَانِكَ.

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ: الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ.
عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى
نِعْمِهِ يَزِدْكُمْ. وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

-
- (٢) النحل: ٧٢.
- (٣) الرعد: ٣٨.
- (٤) آل عمران: ٣٨.
- (٥) أبو داود: ٢٠٥٠.
- (٦) ففي الصحيحين أنه ﷺ دعا لأنس رضي الله عنه قائلاً: «اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ» وفيهما أنه قال لأبي طلحة: «أَعْرَسْتُمْ اللَّيْلَةَ؟»، قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «اللَّهُمَّ! بَارِكْ لَهُمَا» فَوَلَدَتْ غُلَامًا... وفي مسلم: ٩٢٠، أنه قال لأبي سلمة: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَبِي سَلْمَةَ... وَاخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الْغَائِبِينَ».
- (٧) البقرة: ١٨٧.
- (٨) فتح القدير للشوكاني: ٢١٤/١.
- (٩) النساء: ٥٩.
- (١٠) الإسراء: ٣١.
- (١١) أحمد: ١٠٦١٠.